

# مونولوجات غزة

مسرح عشتار  
فلسطين



## مونولوجات غزة

مسرح عشتار ©

غزة 2010

1. أحمد الرزّي  
مواليد 1993  
شارع الوحدة

قبل الحرب، كنت أحس غزة أمي الثانية. أرضها، صدرها الدافئ اللي أرتمي عليه. سماها أحلامي بلا حدود، وبحرها غاسل همومي، بس اليوم بحس إنها منفي، بطلت أحس إنها بلد أحلامي.

تعرفوا ليش؟ خليني أقللكم.

في الحرب، الترنس الرئيسي للكهربا أنضرب صاروخ مرتب. كل عمومي كانوا عنا في البيت والكهربا انقطعت، بس في خط ثاني شغال لكن بعيد عن الدار. رحنا عند جارنا أطلب منه وصلة كهربا عشان نمد من الخط الثاني... بعد ما مدينا والدار نورت، أجا جارنا بدو يسترجع الوصلة، وبدل ما إحنا نمد صار هو بدو يمد... علقت طوشة بيني وبينه للسما.

في الحرب بصير كل واحد يقول يا الله يا نفسي.

في الحرب كمان، كان في كثير ناس عندهم 20 شوال طحين والغاز عندهم ما انقطعش، وناس ما عندهم كسرة خبز، يطلبوا من الجيران الخبز الحاف وما يعطوهمش. معظم الناس سكرت بقلل حديد على حاجاتها، وقرروا ما يعطوا أشي لحداء.. بس في ناس ثانيين كان فيهم الخير وكانوا يساعدوا.

نرجع لموضوعنا، إحنا ما رضينا نعطيه الوصلة مع إنها وصلته، ولأول مرة بكتشف قديش ممكن نكون سيئين.. أخذنا جزاءنا على المحل. الدار اللي جنبنا انقصت وانقصت نصفين، ونصها هال علينا. تركنا الوصلة والكهربا والجمل بما حمل وهربنا عند دار عمي جنب منتزه البلدية.

دار عمي قريبة من السرايا، المغرب صارت الناس تقول السرايا راح تنقص.. ولما السرايا تنقص يمكن دار عمي تطير وتختفي عن الوجود.. صرنا قاعدين مش عارفين إيش نعمل ووين نروح.. أبوي صار يطمئنا: ما تقلقوش ما تخافوش مش راح يصير شي. ضلينا على هذا الحال للساعة 12 في الليل. كل الوقت نسمع صوت الصواريخ والانفجارات، وأبوي ضل يقول ما تقلقوش وما تخافوش، وفجأة قال: وراي بدنا نرجع ع الدار وصار يرجف، وكلنا صرنا نرجف معه. أمي صارت تصيح وعمي أكل هوا. المهم هربنا كلنا في نص الليل إحنا ودار عمي.

رجعنا على دارنا جري. ما صدقنا نصل الدار، ولليوم مش متذكر وين نمنا وكيف نمنا. المهم بعدنا عن السرايا. لقينا جارنا مأخذ وصلة الكهرباء، قضينا الليل على العتمة ودار جارنا منورة. وقتها حسيت إنه كان معه حق يأخذ وصلته.

بعدها أبوي صار عنده عقدة وصلات... جاب 3 وصلات كهرباء و6 جرار، وطنجرتين كهرباء و20 نيون و20 بكيت شمع و6 كراتين معلبات و10 باكيتات شناير و6 كشافات وكرتونتين حجار راديو. إحنا عايشين حالة حرب ولازم نحطات لحد ما الله يفرجها.

وأنا، صار عندي عقدة أصعب من كل العقد، كل عُقد الناس كوم وانا عقدتي كوم، كأني قبل الحرب كنت كريم، أو يمكن ما كنت أعرف قيمة الأشياء، بس بعد الحرب ما شاء الله علي، صرت حريص على كل إشي وأي إشي، لأنني ما كنت أتخيل إني في يوم مش راح الأقي شربة المي أو كسرة الخبز. صرت لما بدي أعمل شاي بالكاد أحليه. وإذا قسمت رغيف خبز ممنوع أخلصه، فقدت شهيتي للأكل، وصرت اقتصادي على الآخر. أبوي بقول أحمد مصروفه دايمًا معه.. طبعًا، لأنني بأخذه وبخبيه أحسن ما تيجي حرب ثانية!

صرت حاسس حالي متزوج وعندي عشر أولاد. خايف من الحياة.. من كل أشي.. من أصغر الأشياء.. دايمًا قلقان.. حاسس كلّ غزة قاعدة على رمال متحركة. أي جنون ممكن حدا يتخيله ممكن يصير في لحظة في هذا البلد، وممكن تتحقق فيه أحلام كثيرة كمان. بلد غريب، فش فيه منطوق.

الصين صارت ثلث العالم، بشتغلوا كلهم ومش ملحقين على غزة كنادر وبلايز. غزة بتوكل الدنيا أكل، وكل الدنيا بتهيل عليها، وبتضل تكابر كأنها مالهاش إشي. والحقيقة إنها مليانة فقر، وفي ناس بتلملم أكلها من الزبايل.

المصيبة أنه إحنا كل مالنا عم نرجع لورا، والمصيبة الأكبر إنه فش مطب يوقفنا. كل هاوية إلها قاع، وغزة ما إلها قاع.

أنا بحلم أعيش يوم واحد بحرية، وبظن انه هادا حلم مش كبير، لكنه صعب يتحقق.

حلمي كمان نقضي على الانقسام الفلسطيني اللي مشكل انفصام في شخصياتنا.

أنا تعبت من التفكير ومش عارف أبطل أفكر. بس العبد في التفكير والرب في التدبير... ومع السلامة يا كبير.

## 2. أحمد طه مواليد 1996 حي الدرج

طول عمري بفكر غزة أكبر بلد في الدنيا وأحلى بلد في العالم.. بس مرة رحنت مع أبوي على يافا، رجعت راسي مقلوب.. حسيت غزة قد خرم الإبرة ومش حلوة، وكل مالها بتصير أعطل وأصغر، فش حد قادر يتنفس، وفوق كل هادا ممنوع نساfer.

كل ما أمشي في شوارع غزة بختنق .. صورة يافا مش راضية تروح عن بالي.. بقول إحنا وبين والعالم وين؟! عشان هيك دايمًا قاعد ع البحر، لأنني بحسه مش من غزة. بضلني أكتب اسمي ع الشط ويجي الموج ويمحيه.

قبل الحرب كنت حابب أكون مهندس الكترونييات، بس بعد الحرب صرت اكره أروح المدرسة. حاسس إنني مش راح أكون إشي مهم بحياتي.. ولو صرت، طز، كله ملحق بعضه في هالبلد.. يعني راح أكون أحلى وردة فوق مزبلة؟؟!!

أول ما صار القصف كل مدارس غزة روحت إلا إحنا، ناظر المدرسة من حرصه على الدوام ما خلناش نروّح. صاروا الأولاد يهللوا وصاروا كلهم في الساحة في لحظة. والغريب في الموضوع انه أنا في مدرسة الزيتون.. يعني اللي جنب الجوازات.. يعني اللي الضربة الأولى كانت فيها. ومع أول ضربة طارت شققة من صاروخ على أكبر شجرة في المدرسة وقسمتها نصفين زي عود القصب.. من حد ما شفا المنظر، ما حدا ظل في المدرسة لا طالب ولا معلم ولا الناظر..

يا روح ما بعدك روح.

فكرت إنه الشهيد الوحيد اللي راح أشوفه في الحرب هي الشجرة.. بس من لحظة ما وصلت الدار، أربع شهداء بشارعنا وكانهم بستنونني أودعهم.. ما خلصت من وداعهم إلا ثلاث شهداء تانيين من نفس العيلة من حارتنا وصلوا.. ما دفناهم ورجعنا، إلا دار جيراننا بالضبط بينا وبينهم دار- دار هاشم - الجيش خلعهم صاروخ مسحوا الدار عن الخريطة، كلهم ماتوا.. أكثر شي حزنت عليه البنات الصغار.

حسيت إنه الحرب قايمه علي أنا لحالي من دون كل أهل غزة.. من أول النهار وأنا بشوف شهداء.

في مستشفى الشفا شفت منظر عمري ما بنسائه .. مئات الجثث فوق بعض.. دمهم، ولحمهم، وعظهم سايح على بعض. ولا بتعرف المرأة من الرجال ولا

حتى مين الطفل.. أكوام لحم فوق السراير، وناس كثير بتبكي وبتصرخ، مش عارفين وين أولادهم، وين رجالهم، وين نسوانهم.

ليتها روحت من المستشفى، ضلّيتني صاحي للصبح من الخوف.. فكرت بس هديك الليلة مش راح أنام.. بس لليوم بشوفهم قدامي وبعرفش أنام...!

3. أشرف السوسي  
مواليد 1994  
شارع الوحدة

كان كل أولاد الحارة يحبوه، كان أهدأ من النسمة، يأخذ مصروفه من أبويا ويعطيني إياه.

كل الناس كانت تحبه.. أجو أصحابه وطلع معهم ع المدرسة.. طلعا يركضوا زي الفراشات، طاييرين عن الأرض طير... كأنه الدنيا انخلقت عشانهم.

الطيران الإسرائيلي في الجو. صوت الزنانة مثل الوحش اللي بدو ينقض على الفريسه.

سيارة مطاردين ماشيه بشارع اليرموك، والفراشات قريبة من السيارة... الفراشة ما بتعرف إنه هادي السيارة هي النار اللي راح تحرقها.

صاروخ نزل على السيارة.. أخوي طارق طار عن الأرض 5 متر. طار أعلى من السيارة ونزل يمشي، ما فيه إشي... أجت سيارة الإسعاف وأخذوا الجثث، الناس حكوا له اركب في سيارة الإسعاف حكالهم ما في إشي، وضل رايح ع المدرسة...

بعد 100 متر، حط أيده علي قلبه ونزل شهيد. كنت أنا في الشارع بستنا باص المدرسة أختي حكلي روح شوف شو صار. رحى، بس ما شفت طارق وضليت مكمل على مدرستي.

وأنا في الصف أجو عمامي وخوالي وحكولي بدك تغيب 3 أيام عن المدرسة. أنا ما شكيت بإشي.. ركبنا في السيارة.. عمي بحكي للسواق سكر الأخبار.. وقتها شكيت لأنه عمي بحب الأخبار.. وصلنا البيت كان في جمعة كبيرة حول البيت وقبل ما أنزل من السيارة شفت أبوي قاعد ع الكرسي ببكي.. كنت لأول مرة بشوف أبوي ببكي وكان حامل صورة أخوي طارق. سألته: "ياأبا أخويا استشهد؟" قالي: "الله يرحمه."

سيارة الإسعاف جابته من المستشفى.. جرينا كلنا عليه نودعه.. كان نايم زي الملاك وبأيده كتبه اللي كان حامله.

أبويا ما رضي نروح معه ع المقبرة، بس أنا ركبت في السيارة ورحى ودّعته وقرأت الفاتحة على قبره.. وضليتني ثلاث شهور كل يوم أروح وأقعد عند قبره وأحكي معه.

في الليل بسرّح في صورته اللي بالغرفة مكتوب عليها: "الشهيد البطل طارق."  
من يوم ما استشهد أخوي تعودت أنام ع الفرشة لحالي.. كنا ننام فوق بعض -  
رجل عند راس.. الواحد ساعات ما كان يعرف وين أطرافه.. بس اليوم صار  
إلي فرشة لحالي!

أنا عمري ما راح أنسا أخويا.

#### 4. آلاء حجاج مواليد 1996 حي الشجاعة/ المنطار

نفسى أفضل أجري، وأجري، وأجري في الشوارع لحد ما يطير منديلي في السماء وأطير وراه..

ساعات بحب أكون مجنونة تماما.. بس بقدرش.. أنا أول مرة بحكي هيك، يمكن هذا مش كلامي، ويمكن هو كلامي اللي مش قادرة أعبّر عنه، أو خايفه أعبّر عنه..

ليش أهلي بعاملوني هيك؟ بتطلع على البنات اللي في سني كيف عايشين حياتهن، بحسدهن، وبتمنى أكون زيهن وبجراتهن، وحريرتهن.

نفسى سفينة تحملني على جزيرة بعيدة وترميني على شطها، بعيدة عن العالم بعيدة عن كل شيء، وخصوصاً عن الحرب.

على سيرة الحرب، كل الحرب كانت كوم وماما كوم.. يعني ليش أمي كانت ترجع تحكي الشغلات اللي شفتها، مش فاهمه؟

أنا وإياها كنا واقفين ع البلكون؛ قصفوا دار جيراننا ومات واحد من الجيران.. شفنا كيف الدمار صار بالبيت.. شفنا الجثة كيف طارت ع الشارع.. وبتقدروا تتصوروا شو صار بالعيلة بعد هيك.

خلصنا؟؟؟ ما خالصناش.

قعدت ماما تحكي لي كيف دار جيراننا انقصت، وكيف لما جارنا طار من الدار وكأنها بتحكي مع حدا ما كان واقف معها، وعلى هيك قيسوا، طول الحرب قصص من ماما وأنا المستمع الوحيد.

يعني نكون قاعدين نتفرج ع التلفزيون، ويقولوا صار قصف أو دمار في منطقة ما. بكون مدة التقرير ربع ساعة، أما تقرير ماما المُعاد ساعتين.. بتحكي عن التقرير وكأنه أنا ما كنتش موجودة معها.. صرت أشك بحالي، أنا كنت قاعدة حدها ويلا لا؟؟؟! والله أنا موجودة، أنا موجودة عن جد، كنت قاعدة حدها.

على العموم الحمد لله انه ماما مش بينكم وإلا كانت دوشتمكم بقصصها.



5. أماني الشرفا  
مواليد 1992  
حي الرمال

غزة طيارة حاملة الناس ومسافرة ع المجهول، لا هي حاطه بالجنة ولا حاطه بالنار. إمتى راح تهبط، الله أعلم، ويمكن الناس تضل معلقة هيك لأعمار قد عمري مرتين.

كل الأيام هون زي بعضها، فش إشي جديد.. اللي منام عليه منصب عليه.. أبسط أشي أنه الأماني والأحلام صعب تحقيقها في غزة. خصوصا إذا كانت زي أمنياتي، إني أكون فنانة، أغني وأمثل وأعزف.

في غزة المعزوفة الوحيدة معزوفة الموت، والرقص ع الجراح...

لو طلعت برا ودرست إخراج، كيف راح تكون نظرة المجتمع إلي؟ يا ترى بعد ما أخرج راح تكون البلد زي ما هي ولا أسوأ؟ كل شيء بالنسبة إلي ضباب ومش واضح، زي وجوه الناس يوم الجمعة بسوق فراس. وزى اليوم اللي بدت فيه الحرب..

أول ضربة كانت قصف الجوازات؛ طلعتنا أنا وصاحباتي من الامتحان، كان أول يوم من امتحانات الفصل الأول، قعدنا قدام باب المدرسة نحكي ونستنى باقي صاحباتنا عشان نروح مع بعض. فجأة صار في انفجارات وراء بعض.. أنصدمت وحسيت حالي راح أموت. هربنا وكنت خايفة كثير.. شفت النسوان بتجري وبتصرخ وبتلطم على وجوهها.. وأنا مش فاهمه إيش عم بصير. حسيت حالي مش قادرة أوقف على رجلي والدنيا لفت في.. أغمي علي وبطلت أحس بإشي.. صحيت على صوت صاحباتي بتصحي في: "أماني بحياة الله تصحي!"  
لما صحيت صرت أبكي مش عارفه وين أروح وشو أسوي. ساعدتني بنت كبيرة ووصلتني على البيت. أول ما وصلت أمدتني بحضنها. أنا كنت تعبانة كثير بس ساعتها ارتحت. كنت محتاجة حدا أرتمي في حضنه. أصعب شيء الواحد يحس إنه لحظة موته قربت.

الحرب كانت شبح أسود غطى ليل ونهار غزة.. فرض جحيمه على الناس، على السماء والأرض والهوا اللي بتتنفسه.

بعد الحرب كنت منهارة، موجة كبيرة وهايجة اجتاحت روحي. كنت أفكر إنه مش راح أقدر أطلع من تحتها. بس كأنه أيد إنمدت إلي من خلال المسرح، كانت بمثابة طوق نجاة سحبي من تحت الموجة.

أنا اليوم مرتاحة راحة من زمان ما حسيتها.. ونفسي أفضل بهاي الحالة على طول.

6. أمجد أبو ياسين  
مواليد 1993  
مخيم الشاطئ

قبل الحرب بيوم كانت غزة بالنسبة إلي فرح وسرور.. رحلات وفسح ع البحر..  
الحياة كانت عاملة حالها سعيدة.. وما كنت أفكر بإشي.

كان عندي حلم واحد، إنه غزة تتطور بالفن والرياضة، كنت أحس كل شي تمام  
ما عدا هالشغلتين.. وطلع فش إشي تمام، لا فن ولا رياضة ولا صحة ولا أمان،  
كلوا زي بعضه.

بطلت غزة بلد أحلامي لأنو حلمي أكون ممثل.. يعني بدي أصير ممثل على  
عشرين نفر في غزة؟ وأستنا ع بين ما يفتح المعبر؟!!

لو بإيدي بحاول قد ما بقدر أخفف من الحروب والموت والعنف.. حرام على كل  
نقطه دم بتسيل ع الأرض. بكره الصمت والتحمل فوق الطبيعي عند الناس،  
نفسى كل غزة بكراتصحى من النوم وتمشى في الشوارع وتصرخ بصوت  
عالي: خللالاللاللاللاللاللاللال!!!

لما بدت الحرب، كنا نلعب كورة والجو كان غريب، ولون السماء أحمر.. فجأة  
سمعنا صوت طائرة، عمري ما سمعت زي هالصوت.. كلنا خُفنا وانبطحنا ع  
الأرض واستتينا الموت.. بعد هيك سمعنا صوت انفجار كبير، بعيد عنا أمتار.  
صرنا كلنا نطلع بوجوه بعض ونودع بعض من غير كلام.

طلع القصف مش علينا.. كان على سيارة مطاردين فوق على الشارع.. بس إحنا  
ضلينا منبطحين نستنى الصاروخ الثاني، وأنا كل تفكيري في إخواني الاتنين  
الأكبر مني اللي كانوا معي، خايف عليهم أكثر من حالي، ومتهيألي هم كمان كان  
عندهم نفس الشعور.

حملت بنطلون الرياضة وشردت من الملعب، وأنا بجري خبطت على شظية،  
سحبته من رجلي وطلعت على الشارع وشفتهم.. كانوا ثلاث شهداء، وما كان  
معروف الهم ملامح.

الأول كانوا رجليه مولعين بالنار، كان يتطلع علي وأنا أتطلع عليه.. من بين كل  
الناس الموجودين كان يحذرني من إشي أنا مش فاهمه.. ساعتها عرفت انه عم  
بيحذرني من سيارة مسرعة جاي عليه.

وقتها عرفت معنى الموت الحقيقي وكان ممكن بدل ما يكونوا ثلاث شهداء  
يكونوا أربعة.

إنصدمت من المنظر، وقفت أطلع.. ولما صحيت من الغيبوبة شردت ع البيت.

أجت الحرب وراحت الحرب، وبعدنا عايشينها.. ودايما الضحايا الناس المساكين والغلبة اللي ملهمش دعوه في أشي.. حتى لما يصير في زلزال ولا فيضان في أي دولة بكونوا الضحايا الناس الغلبة، وكأنه في مؤامرة كونية ضدهم.

بعد الحرب كله صار يكذب على كله، وكله يلعب على كله.. نفاق.. وكذب.. وغش.. ودجل

عشان الكراسي والمصالح، الكبار والزعماء، بيرتكبوا المذابح والجرائم من دون ما عينهم ترمش ولا ضميرهم يؤنبهم.. والفقير بزيد فقره والمريض بزيد مرضه.

فقدت ثقتي بكل الشعارات.. أتخن خطبة من أكبر زعيم زي الضراط ع البلاط، كل الخطب اللي في الدنيا بتدفيش واحد بردان أو واحد نايم في خيمة بعد الحرب. المصيبة إنه كل العالم بتفرج علينا وكأنه فش إشي، وبعدهم بخطبوا!!

7. أنس أبو عيطة  
مواليد 1995  
حي الشيخ رضوان

من وأنا طفل صغير بحلم أكون لاعب كرة مشهور. كنت مؤمن أنني راح أحقق أحلامي.. بس اليوم مليون عقبة بتوقف بطريقي. أول شي ما فيش ملاعب للكبار ولا حتى للصغار وأجا الحصار وزود الطين بله.

لو كنت رئيس الوزراء، كان أكثر شي بهتم فيه وزارة الشباب والرياضة. ببني ملاعب في كل مكان وخصوصا في المدارس. وبسمح للطلاب يلعبوا بحرية، مش البواب يطردهم. وبلغني رسوم النوادي وبحافظ على كل المنتزهات.

لكن الأحلام، والأمان، والأمل، والمستقبل، كلها كلمات بتفقد معناها في بلد بتقتل أصغر حلم ممكن.

أنا كنت حارس مرمى، وصاحبي محمدكان يضل يقول لي: " راح أدخل عليك هدف" بس أنا كنت دائما أصد أهدافه.

في 7-1-2009 يوم من أيام الحرب، كنت قاعد على باب الدار والجو ضباب، أجا واحد يقول لي صاحبك محمد استشهد، أنا طبعا ما صدقت الخبر. رحت أدور على صاحبي، وخفت كثير من فكرة الموت.

وصلت المسجد، لقيت أغلى صاحب في حياتي محمد ملفوف بعلم فلسطين، ومقطع شقف. بكيت كثير، كثير، وحزنت لأنني ما قدرت أبوسه ولا أحضنه، وصرت أحسس عليه. أخذناه ع المقبرة دفناه، وضليت قاعد عنده، وقلت له إني بحبه وإني زعلان كثير لأنه تركني لحالي في هاي الدنيا.

وأنا طالع من المقبرة صار قصف كثير، حسيت إنه ملاك الموت عم بلاحتني ومش حائل عني، بس الحمد لله بعدني عايش.

8. إيهاب عليان  
مواليد 1994  
شارع الصفاوي

من يوم ما وعيت ع الدنيا وأنا تفكيري محدود، الحياة بالنسبة إلي كانت إنه الواحد ينولد، يكبر، يتجوز، يجيب أولاد، يشتغل، يربيه، يطعمهم، يعلمهم، ويجوزهم وبعدين يموت.

بس بعد الحرب اكتشفت انه الحياة أصعب من هيك بكثير.. طلع كل خطوة بسيطة الإنسان بخطوها، في من ورأها مليون عقدة.

لما أكبر خايف ما ألاقيش شغل، لأنه وين ما بروح بشوف رجال قاعدين قدام بيوتهم لا شغلة ولا عملة.. وهادا أكثر شيء بخوفني وبحزني. عشان هيك الأطفال في غزة حملوا الهّم وانحرموا من طفولتهم من يوم ما أنولدوا.

إمي كانت دايمًا تقول: "إيهاب أشطر واحد في أولادي" لأنني دايمًا قاعد في الدار، ومش تبع مشاكل.

لما بدت الحرب أبوي سكر علينا الدار تسكيرة سودا من كثر ما هو خايف علينا.. بعد ساعتين زهقت. طلعت أمشي حوالين دارنا.. بس هاي المرة كان المشي غير.. صرت خايف أمشي قريب من السيارات أحسن ما تنقص.. وطول الوقت راسي لفوق بتطلع ع السما، أحسن تيجي طيارة تقصفي وأنا مش داري. كنت مرعوب مع إنه منطقة الصفاوي ما كان فيها أحداث كثيرة. رجعت ع الدار أجري وكأني هارب من أشي مرعب، وظليت في الدار لحد ما خلصت الحرب.

بعد الحرب تغيرت حياتي كثير.. علاقتي مع الناس والجيران صارت أحسن.. صرت معروف عند رجال الحارة، وبديت العب طاولة زهر مع الختارية.. صرت طول الوقت برا الدار بعرفش أقعد فيها ولا دقيقة، وبطلت أمي تقول: "إيهاب أشطر واحد في أولادي".

اكتشفت إنني قبل الحرب ما كنت موجود، بس بعد الحرب، هيني ما شاء الله عني في البلد بتنفس هواها وبغني وبرقص وببكي معاها، وهيها الحياة داخله...

9. تامر نجم  
مواليد 1993  
حي الشيخ رضوان

غزة علبة كبريت.. وإحنا العيدان اللي جواها.

لما الحرب قامت على غزة.. الإعلام كله كان مسلط علينا؛ الجزيرة، والعربية وكلّ الفضائيات مسلطة على غزة، والاحتلال مش حائل عنا.. صار كل العالم مطبول بغزة واللي بصير فيها.. فجأة كتبت الجزيرة خبر عاجل: "أستشهاد محمد الهندي..." وهذا الخبر مش عادي.. لأنه محمد هذا هو أخو أمي.. أول مرة بشوف الصراخ بينتقل من البث الحي في التلفزيون للبيت.. صراخ وصياح ودموع.. كله إنخلط في بعضه، وانتقل من البيت للحارة، وأمّي أغمي عليها.. بعد شوي رن التلفزيون، كان خالي الثاني يتصل فينا ويحكي لنا انه خالي محمد استشهد.. هو مش عارف أنه كل العالم صار يعرف بالخبر.. التلفزيون هادا رهيب.. قبل ما الواحد يتصاوب والرصاصه لسه رايحة على صدره بيكون التلفزيون ناشر الخبر.

بس هاي الأيام، كل المحطات قاعدة بدون شغل.. قاعدين يدعوا لربهم بيعث  
كمان حرب على غزة، عشان الشغل!

المهم صرنا كلنا نبكي على خالي بحرقة وندكره ونحكي عنه.. ظلينا فترة طويلة نحكي عنه. وبدا الكلام يقل لأنه صار الموت في غزة عادي وأكثر من الكلام.

بعد الحرب بطلت تفرق معي، أموت أعيش ما يهمني، بعد اللي شفناه في الحرب بطل يهمني أشي. لأنني بفكر إني اليوم اللي عايشه هذا أكبر مكسب، وكل العمر إلي بعيشه بعد الحرب زيادة لأنني كان ممكن أموت بأي لحظة.

بتعرفوا؟ قرفت البلد مع إني بحبها، وكمان زهقت الناس.. ساعات بحس إني بعرف المليون ونص اللي بغزة.. فش إشي جديد، نفس اليوم بينعاد كل يوم.. نفسي أسافر، أشم هوا نقي أغير شكل ووجوه.. من حد ما أصحا الصبح بفتح باب البيت بلاقي عامود الكهرباء في وجهي.. نفسي في يوم أصحا من النوم ما ألقايش عامود الكهرباء.. وكل يوم أبو إبراهيم واقف على باب السوبر ماركت، وعبد تبع الترمس ببيع ترمس وأبو العبد قاعد على باب داره، خايف داره تشرد أو تهج.. وأم إبراهيم واقفة مع أم حسن.. وسواقين الخط حافظهم بالواحد، وعارف إلي بياخذ على البلد واللي بوصل ع الشط.. إشي بطلع الروح والله.

هي الساعة اللي بجيها على تدريب المسرح الوحيدة اللي بتختلف بحياتي، صارت شغلتي وعملتي، بستناها على نار.. لولا المسرح كان الواحد فق. نفسي

لما أكبر أصير ممثل كبير. من صغري بحب التمثيل.. بس أي مؤسسة كنت  
أروح عليها وأنا صغير كانوا يطردوني بعد كم من يوم.. بس هاي المرة غير.



## 10. تيماء عكاشة مواليد 1997 حي التفاح

معكرونة، مجدرة، شعرية، ومعلبات أشكال وألوان.. إشي صنع في المغرب، وإشي صنع في الصين.. ومن سيريلانكا والباكستان والصومال.. ومش مهم تاريخ الصلاحية.

في الحرب كانت كل الشوارع علب معلبات فارغة، كثير أولاد صغار انجرت رجليهم من العلب الفاضية.. الاحتلال كان شان علينا الحرب أرض وسماء، وإحنا معلنين حرب شعواء على الأكل..

كنا نأكل في اليوم 100 مرة، كل ما نفتح عيننا من الساعة 6 الصبح لثاني يوم الساعة 6 الصبح وإحنا نأكل. كنت أفكر انه بيتنا لحالنا هيك، بس لما سألت حكا لي كل غزة إنفجعت على الأكل..

أنا كنت أفكر انه حالة الحرب ومشاهد الشهداء والدمار بتصد النفس عن الأكل، بس الظاهر إنه حالة الخوف والرعب والقلق بتخلي الإنسان يجوع ويأكل أكثر. ويمكن كمان وجود العيلة كلها عنا وخصوصا البنات ساعد. كانت الشاطرة اللي بدها تتفنن كيف تعمل أكل أزكا. والغلبان أبوي مش ملحق ينقل أكياس أكل أشكال وألوان. الأكل اللي أكلناه في العشرين يوم في الحرب بكفي لسنة. المشكلة كل ما بحكي بديش أكل بأكل أكثر.

نفسى لما أكبر أصير صحفية أو محامية أو رئيسة وزراء، صحفية عشان أصور الجمال والحلاوة والبساطة اللي في غزة لأنني بحبها، بحب ملحها، ترابها وهواها، وما بتصور حالي أعيش في بلد غيرها، ونفسي أكون محامية عشان أدافع عن كل المحرومين والمظلومين في البلد لأنني مش حابه أشوف حد بعاني فيها. وأتمنى أكون رئيسة الوزراء عشان أفرض القانون والنظام على البلد لأنه من هون ببده الحل...

11. روند جعور  
مواليد 1997  
حي الدرج

"اطمننوا يا بنات ما تخافوش هذا بس صوت تفريغ هواء"، هيك المعلمة حكّت لنا أول ما صار القصف. بعد شوي رن جوالها وحكّت ثلاث كلمات {مئة وعشرين شهيد؟!؟!} كسرت الجوال في الأرض وقالت لنا: "كلكم روحوا على بيوتكم".

من أول ما طلعتنا على الساحة شفتنا أهالينا اللي جاي بالبيجامة واللي بالشبّاح واللي حافي.. خفنا بزيادة.. ضلينا أنا وخواتي التنتين نستنى بابا.. بس هو تأخر كثير.. قررنا نروح لحالنا مع إنه الدار بعيدة.

في الطريق شفت منظر لأول مرة بشوفه؛ شهيد محمول على نعش ملفوف بعلم فلسطين ورايات من حوله والناس ماشية تبكي، بس الغريب إنه الجنازة بالكاد فيها ثلاثين شخص، جنازة الشهيد عادة بكون فيها آلاف! وقتها حسيت إنه في مصيبة كبيرة صايرة في البلد.

صرت خايفة على بابا، مش حابه يجي يخذنا من خوفي ما يصيبه صاروخ. وكمان خايفة أموت ومش حابه أموت هلاً، لأنه مصيبة إذا متت وما حدا مشي بجنازتي! صرت أجري ع الدار والناس حوالينا تجري كأنه يوم القيامة. ما حدا كان عارف وين رايح لأنه صوت الصواريخ ما وقف. كان كل كم ثانية ينزل صاروخ ويزلزل الأرض.

حسيت الشوارع مش نفس الشوارع ولا الناس هم الناس. مناظر غريبة، وأصوات غريبة، وروايح غريبة.

بعد الحرب أشياء كثيرة تغيرت جواي. صرت أكره أدخل الحمام. من لحظة ما بدخله ما بصدق أطلع منه جري. لأنه طول الوقت في الحرب كنت خايفة يضربوا صاروخ على بيتنا وأنا في الحمام. في الحمام بكون الواحد مركز ولا نفس وانتو عارفين الباقي.

كمان صرت أكره طابور المدرسة. لما قامت الحرب كنت في الطابور، عشان هيك اليوم بحس دقائق الطابور ساعات من الخوف والقلق، كل المدرسة عندي كوم والطابور كوم.

وصرت احلم أحلام مرعبة، طول الليل صراع بيني وبين حالي، بين الرغبة في النوم والخوف من الكوابيس.. صار النوم بالنسبة إلي وحش مخبأ وراء عيوني.. بضل هيك لحد ما يطلع الصبح، بعرفش إذا نمت وإيمتا صحيت.

نفسى أطلع ممثلة، وهذا الحلم صعب تحقيقه في غزة خصوصا للبنات.. بقول  
لحالي حرام الناس في غزة ينحرموا من موهبتي لاني ممكن أكون ممثلة مهمة..  
بس إذا ما بدهم الله لا يردهم، بروح على أي دولة ويمثل هناك!

ما هُم أهل غزة محرومين من كل إشي وقفت ع التمثيل؟! ساعات بفكر، ما هو  
الواحد مش لاقى يأكل في غزة يعني بدو يروح ع المسرح؟

بتعرفوا؟ نفسى أعيش في مجتمع مدني، ديمقراطي، وفيه سلام، وعشرين سينما،  
وأظل أشوف أفلام وأطير بخيالي وأحلم.

12. ريم عفانة  
مواليد 1996  
شارع الصفاوي

وأنا صغيرة كنت أحس حالي أسعد طفلة في العالم، بس كل ما أكبر وعقلي يكبر، همي بيكبر، لأنني بصير أفهم أشياء ما كنت أفهمها. صرت أعرف أيش يعني طفل محروم.

أكثر شيء بزعلني وبيكيني دموع الأطفال، أطفال كل العالم بغض النظر عن جنسياتهم ودياناتهم وألوانهم. نفسي لما أكبر أصير دكتورة أطفال، وهذا هو الأمل اللي معطيني دافع كبير في الحياة. رغم أنني قرفانة، وزهقانة، وحزينة، لأنه غزة ما عاد فيها حياة..

أمبارح كنت قاعدة في المدرسة سمعت صوت الطيران، خفت كثير، كنت بدي أترك المدرسة وأهرب، حسيت راح أموت لأنني تذكرت الحرب. مشاهد الحرب بتروحش من بالي.

ثالث يوم الحرب كنا قاعدين قعدة عائلية، نحكي عن اللي بصير في الحرب، كانت ستي تطمئنا حتى ما نخاف. إحنا بصراحة اطمأنينا، مع أنه صوت الصواريخ ما كان يوقف بس صوت ستي الدافئ بطمئن.

رن التلفون.. الخطوط ما كانت تمسك بالحرب.. لما سمعنا صوت التلفون فرحنا..

- ألو..

- أيوا؟

- معكم (جيش الدفاع الإسرائيلي). معكم خمس دقائق لإخلاء البيت وهذا لمصلحتكم وقد أعذر من أنذر.

أنا صرت مش قادرة أوقف على رجلي.. صار كل اللي في البيت يصرخ.. أول وحدة شردت ستي! أول مرة بشوفها هيك سريعة. أبوي حضني أنا وأخواتي، وقالنا ما تخافوش.

أبوي يشد في أطلع، وأنا بدي أموت وأخذ الدب تبغي معي. حسيت إني راح أخونه إذا بتركه تحت القصف. فلتت من بين إيدين أبوي وجريت ع الدب أخذته بحضني وطلعت.

المهم صرنا كلنا بعاد عن البيت.. قعدنا نستنا الخمس دقائق.

كانوا أطول خمس دقائق بالتاريخ.. صاروا عشرة.. حسينا هم سنين مرت.

حسيت حالي في دوامة. الأفكار والأحلام صارت تخبط في رأسي والدنيا تشيلني  
وتحطني. حلم الدكتوراة حسيته صار بعيد، بعيد كثير.

كمشيت على الدب وتذكرت حالي وأنا صغيرة قديش كنت أظل أضحك.

نفسني أرجع بنت صغيرة، نفسي أظل صغيرة، ما بدني أكبر.

بس الشيء الوحيد اللي صبرني، حبّ الناس اللي ما تركونا ولا لحظة، غزة  
مليانة حب.

13. ريماء الصادي  
مواليد 1995  
حي الشيخ رضوان

كان عمري 9 سنين لما رجعنا من الإمارات.. أول مرة بزور غزة.. كانت السيارة ماشية في الشوارع وبتفرج على البلد من الزجاج.. ما حبيت إشي فيها.. لما وقفنا على الإشارة الضوئية، أطفال كثير أجو على السيارة يشحدوا، ويبيعوا علكة وبسكوت، ساعتها كرهت حالي وصار بدي ارجع على الإمارات.

وصلت البيت وقعدت بغزة ومش طالعة منها حتى لو خيروني بينها وبين باريس.. لأنني اكتشفت إنه الحب الموجود فيها بين الناس بكفي العالم كله.. وإنه البلاد بأهلها مش بعماراتها ولا بمناظرها.

كانت ماما دائما تحكي لي عن غزة وإحنا بالإمارات. حبيتها قبل ما أشوفها بس لما عشت فيها حبيتها أكثر. فيها تفاصيل ماما ما كانت تشوفها. بس يا خسارة.. بنقصها الأمان عشان تصير أحلى بلد بالعالم.

بالحرب جامع التقوى وجامع النور انقصوا، وبعديها دار أبو القرع.. ودار أبو القرع هي موضوعنا. دار أبو القرع جيراننا، المخابرات هددوهم بالقصف. الناس حكونا اسكنوا بالدور الأرضي أمن عشان لما يقصفوا دار أبو القرع ما يبجي القصف عليكم.

نزلنا على الدور الأرضي، وقعدنا نستنى يقصفوا دار أبو القرع.. بس قصفوا مسجد النور بدلها.. شبابيك الجامع والأبواب والحجار كلها تطايرت علينا ونحن بالشقة. أنا تضررت كثير، كل الأبواب وقعت على رأسي.. طبعا صار في صراخ وفوضى في البيت.

ثاني يوم عملنا اجتماع عائلي وقررنا نطلع على الشقة اللي فوق. وفعلا، نقلنا على الدور الفوقاني.. بس هاي المرة قصفوا جامع التقوى. كل القزاز والحجارة تطايرت علينا في الدور الفوقاني.. فقررنا ننزل على الدور التحتاني لأنه أمن.. وقعدنا نستنى يقصفوا دار أبو القرع.. وفعلا ليلتها قصفوا دار أبو القرع.

رموا أول صاروخ ورموا الثاني بس ما انفجر.. ولو رموا كمان صاروخ وضرب الصاروخ اللي ما انفجر كان الحي كله إنمسح عن بكرة أبيه.. وكان صارت الناس تقول كان هون حي أبو القرع.

14. سامي الجرجاوي  
مواليد 1994  
حي التفاح

أكثر ساعة بكرهها بالنهار الساعة 12 الظهر.. وكل ما تبدأ أيام الامتحانات بحس انه الحرب بدها تقوم من ثاني.. بالامتحانات بعرفش أجاب ولا على سؤال وبتفضل الأفكار تروح وتيجي براسي لحد ما أزهدق.. بتساءل بيني وبين حالي هادا اللي بصير معي طبيعي ويا أنا مريض؟

الناس بقولوا بحر غزة بغسل كل الهموم بس أنا همي أكبر من البحر. لأنني آخر مرة كنت في البحر كنت مع صاحبي؛سبحنا، ولعبنا وانبسطنا.. بس هلاً بطلت اقدر أروح البحر.

أسمعوا شو صار: شارع الثلاثيني عند محطة البترول، الكاز عزيز وغالي عند الناس، اخو أخته اللي عنده لتر كاز، الدنيا حرب والناس خايفه تشتري أشي. أبويا بعطني اشترى كاز. بعد ما اشتريت رحت على دار صاحبي زكي اللي ساكن جنب المحطة عشان كنت مشتاق له كثير، وصار لي أكثر من عشرة أيام مش شايفه.

وصلت عنده وكنت مستعجل، لأنه أبوي بدو أرجع بالكاز بسرعة.. دخلت على دارهم من غير حتى ما أدق الباب.. لأنه أمه بتعتبرني زي ابنها، وأنا كمان. سلمت عليها وعلى صاحبي، وأخذته بالأحضان وبسته، وسلمت على إخوته وطلعت بسرعة.

بعد ما صار بيني وبين بيتهم عشرين متر.. سمعت صوت طيارة عالي، وبعدها صوت صاروخ بنزل على بيت صاحبي. صارت الناس تزعق وتقول الدار انقصت. ما صدقتش! تلفتت على دار صاحبي شفت نار ودخان طالع من دارهم عمري ما شفت زي هيك.

رجعت على دارنا جري.. بس وصلت أبوي حكا لي صاحبك استشهد.. لأ صاحبي ما استشهد.. الناس كلها صارت تحكي لي صاحبك زكي استشهد، وأنا مش مصدقهم. عشان هيك ما رحت على الجنازة ولا على المستشفى ولا على المقبرة لأنه زكي ما مات.

دايما بالليل بتكلم معه، مش بالضبط معه، مع صورته. أنا زعلان منه كثير لأنه ما بيجي يزورني وأنا كمان بطلت أزوره في البيت. أنا متأكد انه هو مش ميت وأكيد راح يجي يوم ونتقابل.. وقتها راح ألومه، لأنني مشتاق له كثير.

إلي صاحب ثاني عايش في روسيا، بظل يحكي لي عن روسيا وعن الحرية  
والأمان اللي عايش فيهم.. بحس حالي مش عايش، بصير أتمنى أغطس في  
البحر وأظل أغطس وأغطس لحد ما أطلع ألقى حالي في روسيا.



15. سجود أبو حسنين  
مواليد 1995  
حي الشيخ رضوان

اكثر شي بحبه في غزة طيبة الناس وبساطتها، وأكثر شي بكرهه التعصب الحزبي. ساعات بحس انه في تناقض بين كل هذا الحب وهاي الطيبة عند الناس، وهذا الشر اللي بسيطر على السطح. لو بإيدي كان من بكره بحل مشكلة الانقسام في البلد.

في الحرب اغتالوا قائد كبير من حركة حماس. كل الإعلام في الدنيا غطي الحدث. بس كل العالم كان في واد وإحنا في واد ثاني. لأنه مودي وسلومة إخواني الصغار وبابا كانوا رايحين على أرضنا اللي جنب القائد الحمساوي.. اتصلنا عليهم ألف مرة، وكالعادة خطوط الجوال ما كانت تلقظ، وهذا وثرنا بزيادة.

ماما صارت رايحة جاي على البرندة زي العصفور الصغير اللي أخذوا منه أولاده. كان بيتها لها إنه البرندة هي المنجد لمودي وسلومة وبابا. أنا توترت كثير، صرت أبكي ونزلت عند عمتي. عمتي صارت تهدئ فيّ، كذبت علي وحكت لي إنها اتصلت عليهم وحكت معهم، وأنا عارفة إنها ما حكت معهم بس كانت تضم فيّ وتبكي، وأنا أبكي. لما طلعت على بيتنا لقيت ماما لسه رايحة وجاي على البرندة.

نسيت احكي لكم مودي وسلومة، واحد عمره 5 سنين وواحد عمره 7... كانوا يناموا في حضني، وروحي معلقة فيهم. حسيت وقتها إنه روحي راح تروح وبدي أموت.

وبصراحة، بس وقتها حسيت إنه في حرب على غزة، لأنه طول الوقت كنت ملهية بالكمبيوتر ويومها أول مرة بعيش الحرب.

بعد ساعة باب الدار بدق وبرجع بابا معه مودي وسلومة. قديش كنت أحبهم، بس لأول مرة حسيت قديش هم فعلا غاليين علي، وقديش ما بتحمل فراقهم. حطيتهم في حضني وبوستهم كأني لأول مرة بحضنهم. وماما بطلت تروح وتيجي على البرندة، ولأول مرة حسيت ماما بتحب بابا هيك.

بعد الحرب صرت أفكر ليش إحنا هيك من دون العالم؟

اغتصبوا أرضنا وانطردنا من بيوتنا؟ وعشان عم مندافع عن حالنا بصير معنا كل هذا؟

مِيّ ما فيش.. كهربا ما فيش.. تليفونات ما فيش.. بترول ما فيش.. طيب شو إحنا  
بالنسبة للعالم، مش بشر؟

16. سها المملوك  
مواليد 1995  
حي التفاح

كل يوم غزة بتتغير، عشان هيك أحلامي دايمًا بتتغير. وكل ما بقدم خطوة، برجع 100 لورا.

أول ضربة في الحرب كنت مروّحة من المدرسة ومش عارفة الطريق من وين.. فجأة وقف زلمة قدامي وسألني وين بيتكم؟ وصفت له إياه، فوصلني. نزلت ع البيت بسرعة وسألت أبوي ليش ما أجيت تأخذني؟

أمي قالت لي: عادي يما، روجي ادرسي.

قلت لها: فش امتحانات قامت الحرب.

العصر خبطوا السرايا اللي جنبنا. أمي قالت: عادي، اللي بصير معنا متعودين عليه.

جرينا عند الجيران وكل واحد يقول يلا يا حالي. بعد دقائق صار يجي قراب الجيران وتملت الدار وصار فيها فوق المائة، وضل الوضع عند أمي عادي.

الصبح راح أبوي يشتري خبز وضل ست ساعات واقف ع الطابور ورجع ع البيت ومعه ربطة خبز. طلع لكل واحد منا نص رغيف. ومع هيك أمي قالت عادي.

المساء أهلي قرروا يروحوا ع المستشفى يزوروا المصابين، وأنا رحمت معهم. في المستشفى شفنا شهداء كثير، كانوا كل أربعة على سرير واحد، تحت و فوق بعض، وقتها بس أمي قالت: هذا مش عادي.

الحرب ما خلصت، الحرب كبيرة، وخوفي إنني أكبر معها. أنا طول الوقت خايفة من حرب جديدة، إذا انفجر بلون بخاف، وإذا سيارة عملت بريك قوي بنط عشرين متر، وإذا ولد صغير صاح بصير أصيح معه. وبظل طول الليل صاحبة أستني فجر جديد يطلع.. بس كل يوم وكل صبح بيحي ما بيختلف عن اليوم اللي راح.

17. علي الحسني  
مواليد 1995  
شارع الصفاوي

أكثر أشي بحبه بغزة أنها مش زي الدول الثانية.. الدول الثانية عندهم مشاكل كثيرة، مجاعات وحصار وانقسام واحتلال وقصف وتدمير وموت، أما إحنا ما عنا أي إشي من هذا الكلام.. عشان هيك بحب غزة كثير. وخصوصا إنه المجاري والشوارع نظيفة والناس بحبوا بعض، والأسعار رخيصة وكل الناس سعيدة والسك صحي بسبحش بالمجاري. وإني أكيد مش راح أموت من الجوع، أو الفقر أو من جلطة من الجلطات، اللي ماتوا فيها نص أقاربي من كثر السعادة.

بدي أحكي لكم سر خطير كاتم عليه في صدري ومن أول ما بديت كلامي متردد أقوله.. السرّ هو: إنه أنا يا جماعة الخير سبب الحرب على غزة، يمكن تستغربوا ليش، لأنو أنا عمري ما حلمت حلم إلا ويتحقق. قبل الحرب بليلة، حلمت إنه قامت الحرب ودارنا انقصفت، وما حدا ضل فيها طيب إلا أنا. ثاني يوم الساعة 11:25 بدت الضربات الجوية على غزة.

أول صدمة صابنتي في الحرب، انه أجمد أستاذ في المدرسة - أستاذ الرياضيات، من أول ثانية نزل تحت الطاولة من الخوف، أنا فكرت، إذا أجمد أستاذ تخبي تحت الطاولة.. أحنا إيش نساوي. كثير أولاد شخوا علي حالهم. أنا بدأت أصيح، والأولاد كلهم يصيحوا معي على الصوت.

أنا كنت أصيح على بيتنا اللي متأكد انه تدمر وعلى أهلي اللي متأكد إنهم استشهدوا.

طلعت أجري في الشارع بدي ألحق أهلي، بس ضليت ساعتين أستنا سيارة تأخذني، وبالأخر روجت مشي. طول الطريق وأنا متخيل بيتنا مدمر وأهلي ميتين. وصلت البيت، لقبت فش فيه إشي، وأهلي قاعدين يفكوا الشبايبك عشان ما تنكسر من ضغط الهواء.

بس لليوم أنا خايف يقصفوا بيتنا، عشان هيك - وبتقدروا تسألوا أمي - أنا بنام وتحتي ثلاث فرشات، عشان لما يصير قصف، الفرشات تتلقى الضربات وما يصير فيّ إشي. وصرت أكره أحلم بس الحلم مش بإيدنا.

أظن أنه "علي" قبل الحرب اللي هو أنا، غير عن "علي" بعد الحرب، إنسان جديد يحاول أتعرف عليه. قبل الحرب ما كنت أفهم بالسياسة أبداً. ولا كنت أعرف رئيس الدولة من رئيس الوزراء. عمري ما سمعت أخبار، بس اليوم صرت محلل سياسي. الجزيرة هذا الصباح، منتصف النهار، هذا المساء، حصاد اليوم، حصاد الأسبوع... كل هذه البرامج صرت أتابعها وأناقش فيها. صرت

أحس أنه السياسة والأخبار مهمة كثير بحياتنا، لأنها هي اللي بتموتنا وهي اللي  
بتحينا. ولأنه كمان بدي أكون أول واحد بعرف إذا راح تصير كمان حرب ولا  
لا.

18. فاطمة أبو هاشم  
مواليد 1996  
شارع الجلاء

لما بحكي مع أطفال فلسطينيين في أوروبا بحزن عليهم، وما بتمنى أكون زيهم، لأنهم في غربة. أحلامهم بزرعوها في أرض غير أرضهم، الأحلام بتكبر مع الناس والبلد.

أنا بحب الحياة، وبحب اللعب، وبحب الناس.. وبتمنى أكون رئيسة فلسطين ليوم واحد، لأعزز الحب والسلام بين الناس وأنهى الكره والحقد في قلوبهم وأنهى الانقسام. كان هادا بكون من أول قراراتي الرئاسية.. بس للأسف أنا مش الرئيسة وعشان هيك صار في حرب.

استقتحنا بالحرب بقصف زي زخّ المطر.. طلعتنا من المدرسة نجري خافين.. لفتينا كل الدنيا بتجري في الشوارع، اللي بيدور على ابنه، واللي بتدور على أختها، واللي بدو أمه.. كل الناس كانت تجري ورافعين رؤوسهم للسماء. بصراحة، كان منظرهم غريب. شفت واحدة من بعيد لابسة بيجاما، حافية وبتجري، أول ما شفتها ما عرفتها، بس لما قربت منها، ياه هاي مرة عمي الشيك، اللي ما بتطلع من البيت إلا وهي على آخر طرز، ساعتها تأكدت إنه الحرب قامت.

صار إلنا أكثر من سنة وإحنا بسيرة الحرب، عشناها ومنرجع منعيشها كل يوم بتفاصيلها. لأنه التلفزيون، والتلفون، وجرس الباب، كلها أشياء بتذكرني بالحرب وما بحبها، بتعرفوا! حتى جوالي رميته. وأكثر شي بخاف منه الوحدة، بصير أفكر شو راح أعمل لو قامت حرب وأنا لحالي، مين بدو يحميني؟ ولما بكون مع العيلة بصير أفكر كيف بدي أحميهم.

كان عندي حلم كبير إنني أصير ممثلة، بس هالحلم صار يقل شوي شوي، لأنه نظرة الناس للممثلة في بلدي مش إيجابية، مع إنه التمثيل مهم وبيخليني أنقل صورة معاناة بلدي ومجتمعي للعالم. عندي حلم ثاني إذا ما زبط الأول - إنني أكون صحفية، والحلم الثالث إنني أكون أسرة أحبهم ويحبوني، والرابع نصير أحرار وعلم فلسطين يرفرف في كل بلاد العالم، والخامس إنني أشوف العالم سعداء ما في موت ولا دمار ولا حرمان ولا حروب، والسادس والأخير إنني أخلص هالمونولوج وانزل عن المسرح...

19. فاطمة عطاالله  
مواليد 1996  
حي الشيخ رضوان

سمك غزة شرد.. بس الناس مش عارفة تشرد.. البحر فتحوا عليه المجاري..  
ولو بقدر البحر يتكلم كان قالهم: حرام عليكم اللي بتعملوه بغزة وفيّ. وبدل معاهد  
الموسيقى والتمثيل صارت غزة معهد للرماية والقتل.

أنا بطبيعتي بخاف كثير، بخاف من الصرصور والعصفور، وبقلق في الليل وفي  
النهار..

أول يوم في الحرب كل البنات روحوا على بيوتهم إلا أنا.. ظليت آخر واحدة في  
المدرسة.. ظليتي قاعدة أرجف، ما كنت قادرة أوقف على رجلي، في النهاية  
حسيت إذا ما بساعد حالي ما حدا راح يساعدي.. جمعت شجاعتني ووقفت وأنا  
برجف، ومشيت زي الشجرة في مهب الريح وكنت كلي أرجف. الناس كانت  
تمشي من جنبي بس ما حدا حاسس فيّ. كانت أصوات الصواريخ تزيد، والرعب  
في قلبي يزيد.

عادة المسافة من المدرسة للبيت نصف ساعة، يومها وصلت البيت بربع ساعة  
من الخوف. كانت أكثر مرة بخاف فيها بحياتي.. في كل ثانية كنت أفكر إني راح  
أموت. ولأول مرة بحس بهادي الوحدة الرهيبة، مع إنه الشوارع كانت مليانة  
ناس.

وصلت البيت ووقفت عند الشباك. نزل صاروخ جنب بيتنا، وأنا طرت عن  
الأرض، وقلبت على ظهري. ظليت طول الحرب ما أقدر أوقف ع الشبايك.  
صرت أنام في غرفة داخلية فش فيها ولا شباك.

أظن إني لليوم خايفة.. بس بعمل حالي مش خايفة.

20. محمد العمراني  
مواليد 1995  
حي الشجاعية / المنطار

غزة، الحزن الدافئ، ونار جهنم. رعب وخوف وموت ودمار بس هاي المرة  
منطقتنا (أمنة). كل مرة الاحتلال بدخلوا علينا أول ناس، شكلهم هاي المرة  
زهقوا منطقتنا، وبدهم يعملوا شوية تغيير، فأجت من نصيبنا.

أنا كنت أقضي النهار كله قاعد ع الكرسي أتفرج على الشاردين من دورهم على  
الحدود حاملين أغراضهم وأولادهم وبناتهم ومغربين، اللي شايل ابنه على كتفه،  
واللي حامل أمه ع ظهره، وين شاردين بتعرفش، لحد ما صارت غزة كلها  
محشورة في منطقة واحدة. بعدين ضيقت المسافة، وصاروا يشردوا من القبة،  
وضيقت أكثر لحد ما وصلوا عند دارنا. قلت لأبوي: إيش أجا دورنا؟ بس وين  
بدنا نروح؟ أبوي أصر نظل في الدار، وقال: اللي بطلع من داره بقل مقداره..  
قلت يا ولد اقعد أنت مش أحسن من غيرك، واللي بدو يصير، يصير.

كنت طول النهار أشغل حالي في الأكل، ومرات نروح نعبي مي إحنا وأولاد  
عمي من المواسير اللي في الشارع، كانت بعيده عن الدار تقريبا 1000 متر..  
كنا نأخذ كارو صبري جنديّة، وكان بييجي معانا هو وأخوه يساعدونا.. وطول  
الطريق يخرفنا عن بطولاته وعن فرسه كيف كان يروح على الخلاء ويصطاد  
عصافير بالشديدة.. أنا عمري ما مسكت شديدة، بتخوف.. بس كانت القصص  
حلوة، وفي هديك الأيام مسلية، رغم خوفنا.. بصراحة كنا نحكي عشان نضيع  
الخوف وإحنا في الشوارع.

ولما يخلص النهار ويجي الليل نقول أجا الليل وأجا همه.. حتى النوم ما نعرفش  
ننامه، أنا كنت أنام ربع ساعة وأصحي 3 ساعات، كيف بدنا ننام والخبط  
شغال؟! وإحنا قاعدين في فراشنا نستنا قدرنا. مرات كنت أتطلع على السماء من  
طرف الشباك، الأقي الدنيا حمراaaaaaaaaaaaa، ونار ودخان من وين مكان، وكنت  
أسأل نفسي طيب ليش العالم كله مرتاحين إلا إحنا عايشين بمحرقة؟



21. محمد قاسم  
مواليد 1995  
شارع الصفاوي

كنا أنا وستي في البيت لحالنا، وكانت تحكي لي قصص عن أيام البلاد، قصص بتضحك وقصص بتحزن، بس ولا مرة حكلي قصة كاملة لأنها دايماً في نص القصة بتروح ع الحمام. ستي نص وقتها في الغرفة والنص الثاني في الحمام.

أهلي رجعوا الساعة 10:30 بالليل، وناموا على طول. أنا ما عرفت أنام كنت متمدد ع الفراش وصاحي بكتب الواجب. فجأة، سمعت صوت انفجار بعيد، رحت على غرفة أهلي، وأخذت الراديو لأسمع الأخبار. صحّيت أبوي من النوم وقلت له: سمعت صوت انفجار قوي.

قال لي: اسكت وروح نام، هذا تفريغ هواء.

المهم رجعت على فرشتي، وكانت الكهربي مقطوعة. فجأة! صارت ضربة قوية زلزلت الدنيا، أنا سحبيت اللحاف وغطيت وجهي وإشي وقع عليّ. رفعت اللحاف عني بكل قوتي، كان إطار الشباك واقع علي، واللحاف مليون قزاز، والدار كلها دخان أسود.. يومها قصفوا نقابة العمال اللي جنب بيتنا بالزبّط.

بس مش هذا هو الموضوع.. الموضوع الشغلات الهيلة اللي صارت واللي أنا مش ملاقي لها تفسير. أول إشي الدنيا مولعة وحاسين كلنا بدنا نموت، وستي لخمّتنا بتدور على ضبة أسنانها، خايقة لما تموت الناس يعرفوا إنه مالهاش أسنان.. قال يعني مش عارفين لها.

ثاني شغلة الدار كلها دخان وأبوي ولع سيجارة ودخن قال يعني ناقصنا دخان.

ثالث شغلة عمي اتصل يطمئن علينا، أبوي حكا له: الحمد لله إحنا بخير بس كل شبابيك الدار تكسرت ما عدا واحد، عمي حكا له اكسره. وبالفعل أبوي كسر الشباك.

وأنا مش عارف ليش باحكي هالقصة، كل اللي بعرفه أنو إحنا عايشين في قفص.. في سجن.. مثل العصفور المحشور.. بدو يطلع لكنه محاصر.. أطفال عم بتموت أمام عيون أمهاتهم، بتبكي عليهم القلوب وتصرخ بأعلى الصوت، بس ما حدا سامع؟ ولا بشر حن ولا حدا اهتم!

22. محمود أبو شعبان  
مواليد 1996  
حي الرمال

بدكم تقولوا عني مجنون، مهستر، مخرفن، قولوا.. مش مهم ما عادت تفرق معي.. الصحيح اللي عم بصير معي مش طبيعي. يعني إني أفقد ثقتي بأصحابي عادي، في كثير فاقدين ثقتهم بالناس.. بس اللي محيرني ومدوخي، إني فاقد ثقتي في زجاج المحلات والسيارات، ومراكز الشرطة والمناطق المشبوهة.. وضمن فلسفتي كل غزة مناطق مشبوهة.

من الآخر، كل شيء أنضرب في الحرب بخاف اقرب عليه لليوم.

بعرفش أمشي في الشارع بكون ماشي ع اليمين بخاف.. وبنقل ع اليسار.. بخاف.. وبرجع أمشي ع اليمين.. وبظل بها الدوامة.. يعني وين لازم أمشي في نص الشارع؟

ما هو أول أيام الحرب كنت في محل أخوي اللي بيع كمبيوترات وإكسسوارات للجوال.. وقعت ميدالية على الأرض.. أخوي قال لي: علقها. فجأة وأنا بعلقها سمعت صوت صواريخ، القزاز هال علي وصاوبني.. خفت. لا ما خفت على حالي خفت على أخوي. وهو كمان تصاوب.

أخوي خاف على أهل الدار، وقاللي: اطلع على البيت واطمئن عليهم.

كنت طالع على الدرج ومش خايف. اطمأنت عليهم، كلهم كانوا بخير، الحمد لله.

طلعت ع الشارع عشان أعرف وين صار الانفجار. سمعنا أصوات انفجارات كثيرة. وغزة صارت من كثر الدخان ليل أسود. بس أنا ما كنتش خايف.

نسيت أحكي لكم، أخوي كان معه كاسة شاي في أول انفجار، وقعت من أيده وانكسرت.

فكركم من الخوف؟؟؟

23. محمود البلعاوي  
مواليد 1995  
مخيم الشاطئ

نفسى أكتب عن غزة أحلى كلام، بس مش قادر. مش قادر ما أشوف الفقر والحصار والمجاعة. وخصوصا لما كل غزة هجمت ع العريش وفرغتها في ساعتين. مش قادر ما أشوف الحرمان في كل بيت، والخوف، والمرض.

إيش بدكم أحكي عن غزة. من يوم ما وعيت عليها وأنا حزين على كل شي فيها. وخصوصا الأطفال وحتى الكبار والشباب والنسوان والبنات والحيوانات والحجر والشجر، كل إشي فيها ببكي.. بدور على كلام حلو أحكيه مش ملاقيه.

البحر هو الشيء الوحيد اللي بساعدني أحلم.. لما بوقف ع الشط بقدر أتخيل قبرص وأسافر على باريس، وأطير على روما، وأنا محلي. بلف العالم وبالأخر بهدي خيلي على فراشي في بيتنا، في قلب المخيم. وبرجع لواقع غزة، السوق الوسخ والمجاري الطافحة، والبسطات، واللي فوق البسطات، والريحة اللي بتخنق، والناس الساكتة ومش قادرة تحكي.

صرت لما أتطلع على الساعة وألاقيها 11:55 أصير أرجف وقلبي يدق، وأحس إنه الحرب قامت من ثاني. ومش بس الساعة اللي بتخوفني، لا كل شي بطير حتى الذباب. برضاش أحكي لحدا عن خوفي أحسن ما يقولوا عني معقد أو جبان. وأكثر حد بخاف عليه أخوتي الكبار. لما الواحد تطير عليه ذبابة بحس إنها راح تقتله، بصير أصرخ وبهرب من المكان. وهيك صرت كل الوقت هارب برا الدار من كثر الذبان.

24. محمود الترك

مواليد 1994

شارع الجلاء

قبل الحرب كنت طفل.. بس بعد الحرب اكتشفت إنني بطلت طفل وإنه غزة غير  
عن كل بلاد العالم فش فيها أطفال.

لما بدت الحرب كنت أَلعب في الحارة، لقيت كل الجيران بهربوا، سألت شو في؟  
قالوا لي: الجيش بلغ الجيران بدهم يقصفوا دارهم. رحنا أجرى ع البيت، بلغت  
أهلي.. في أقل من دقيقة حملنا حالنا وهربنا من البيت. ما أخذنا إشي، إلا ببور  
الكاز، لأنه ببور الكاز أعلى من الذهب في غزة.

حسيت ساعتها إنه عمري ما راح أرجع على بيتنا.

رُحنا عند دار سيدي. ثاني يوم اتصلوا المخابرات الإسرائيلية في دار سيدي  
وبلغوهم أنهم بدهم يقصفوا دارهم. طلعنا من البيت نجري ورحنا عند دار سيدي  
أبو أمي. وكان نازل عندهم خمس عيل ثانية، كل خالاتي. أنا وأولاد خالاتي،  
صرنا أصحاب كثير، طول الليل سهر وحكي عن الحرب. أنا كنت تعبان وخايف  
ونفسي أروح على بيتنا وأنام على فراشي ومخدتي.

بعد ثلاث أيام قصفوا دار جيراننا. بعد القصف، كل سكان الحارة رجعوا على  
بيوتهم. وأنا رجعت على غرفتي.. بس بطلت أعرف أنام.

أنا من زمان نفسي أسافر. أنا إلي عم في كندا دائما ببعث لي أشرطة فيديو وهو  
طاش مع العيلة في منتزهات كندا، بحر كندا، محلات كندا، وفي خلفية الصور  
بنات كندا.. قال يعني أنا ناقصني.. تقول بقاهر في؟ صرت ليل وانهار أحلم  
بكندا.. عشان هيك صرت أحب التمثيل.. بقول لحالي بلكي يا ولد تزيط  
معك وتصير ممثل وتسافر ع كندا! وتصير كندی وتتزوج كندية وتخلف  
كنديين صغار.. هم في كندا أي لغة بحكوا؟؟ مش مهم بتعلم كندی،  
بعدين أنا ما بتفرق معي، ما هم في كندا مش راح يعرفوني عربي، ما أنا  
أشقر وأبيض وعيوني زرق. (الممثل ذو ملامح داكنة السمرة)

25. محمود عفانة  
مواليد 1995  
شارع الصفاوي

إذا بدكم تقولوا عني جبان، قولوا.. لأنني بعد الحرب أي ولد بغلط علي أو حتى بيضربني بردش عليه، بحزن عليه، وبتركه وبمشي. بس قبل الحرب ما كنت هيك، كان الطير الطاير يتأذى مني ويتحاشاني.. ليش صار معي هيك؟ لأنني بصراحة من كثر ما شفت أطفال ماتوا بالحرب صرت أحس إنه كلنا رايجين نموت بس الموت مؤجل شوي. عشان هيك، صرت أقول لحالي يا ولد أنت أكبر من هيك بكثير. صرت أحس عمري مئة سنة.

في عيني الحرب خلصت على الأرض بس بعدها موجودة في راسي. نفسي أكون مثل أي طفل في العالم، بلاش في العالم في القدس. لما بتكلم مع أولاد عمي ع النت بحسهم عايشين طفولتهم ما بفكروا زي بالمرة. بخاف أحكي لهم شو بفكر أحسن ما يقولوا عني معقد. بعمل حالي بسمع لهم وبكذب عليهم. ما هم ما عاشوا اللي إحنا عشناه بالحرب.

إحنا ودار عمي ودار سيدي، رحنا سكنا عند دار عمي عنان لأنها بعيدة عن الحرب، ومنطقة آمنة، أو هيك كنا نتخيل.

ثاني يوم صار قصف في الشارع اللي جنب دار عمي.. وانهدم الجدار اللي وراء الدار.

ثالث يوم عمي اللي كنا محتميين عنده، راح يشتري فطور فول وفلافل، لما رجع صف السيارة على باب الدار، وقبل ما ينزل من السيارة نزل صاروخ عليه، النصف الفوقاني من جسمه نزل على الإسفلت، ولما أجت سيارة الإسعاف نزلوا نصفه التحتاني من السيارة. راح الإسعاف ولملم النصف الفوقاني في كيس بلاستيك وأخذه ع المستشفى.. صار الكل يبكي ويصيح.. وأمي صارت تقول يا رب يرجع بالسلامة.

مش عارف كانت تكذب على حالها ويلا علينا؟؟ طبعاً عمي ما رجع ولا راح يرجع بالسلامة.

26. محمود نجم  
مواليد 1994  
حي الشيخ رضوان

لأول مرة شوارع غزة نظيفة، لا ورقة ولا كرتونة، لأنه كل الناس كانوا يملوا الورق من الشوارع عشان يخبزوا عليه بدل الكهرباء المقطوعة. أمي بدهاش تخبز طلبت مني أشتري خبز من الفرن. والطابور ع الفرن من غزة للضفة. كان الواحد يصفّ 8 ساعات عشان يوصله الدور ويأخذ نص ربطة خبز.

في ثواني منصة صواريخ فلسطينية انتصبت في المنطقة، وفي أقل من ثانية كان الطيران الإسرائيلي يقصف فيهم. صارت الناس تجري في كل الاتجاهات، وأجوا الإسعافات.

وبدوا الناس يسقطوا شهداء وناس يتصاوبوا. أنا كنت مصدوم، والناس بالشارع صاروا يقولوا لي الحمد لله ع السلامة.

المهم رجعت على البيت من غير ربطة الخبز.. أمي زعقت علي.. بس هي لليوم مش عارفة ليش أنا ما جبت الخبز.

27. هبة داود  
مواليد 1995  
شارع الميناء

لما كان عمري 5 سنين سافرنا يوم على طبريا.. بلد حلوة كثير وكأنها جنة.. وإحنا مروحين بالباص اتصل واحد على السواق وقال له ما تروحوش عن طريق القدس لأنه شارون دخل المسجد الأقصى. ساعتها بس عرفت إنه طبريا مش إلنا.

أنا في مدرسة الرمال جنب الجوازات، اللي الضربة الأولى كانت فيها. كل الجوازات طارت على المدرسة! كل البنات صاروا يبكوا إلا أنا كنت أضحك، ولهلاً مش عارفة ليش كنت أضحك.

لما روحت ع البيت وفتحت التلفزيون شفت كل المباني حوالين مدرستنا مدمرة والشهداء مرصوصين جنب بعض. وشفت مدرستنا بس ما شفت حالي بالتلفزيون وحمدت الله. يا رب ما يبجي يوم واطلع على التلفزيون، لأنه ما بيحينا منه غير الموت.

صرت أعرف الناس شو بتفكر قبل ما تحكي. وأحس من نظرة عينيهم شو بدهم. كمان صرت أعرف أشياء مش مطلوب مني أو من حدا في سني يعرفها. صرت جريئة وأعرف أحكي منيح، وزادت ثقتي في الناس. هاي طلع للحرب فوائد، حدا بصدق إنه للحرب في فوائد؟ أنا بعد الحرب أقوى ورايحة على المستقبل بخطوات ثابتة أكثر.

28. وئام الديري  
مواليد 1996  
حي الصبرا

أكثر أشي بحبه في غزة منتزه برشلونة. كنت أروح عليه في الأسبوع ثلاث مرات. أقضي طول اليوم مراجيح ولعب وضحك مع صاحباتي. بس في الحرب الاحتلال جرفوه ودمروه. رحنا أزور المكان صرت أبكي. تذكرت وين كنت ألعب ومكان المراجيح، وضحكاتنا أنا وصاحباتي.

نفسى أصير محامية عشان أدافع عن الناس المظلومين.. وفش أكثر منهم في إمبراطورية غزة، لاني بحس غزة 100 دولة ومليون ونص رئيس.

الدبابات وصلت بيتنا الساعة خمسة الفجر. ماما صارت تلملم أغراض من الدار، والبيت انقلب في ثواني فوقاني تحتاني. صار الكل يصوت وكل واحد يحمل على قد ما بقدر وطلعنا نجري في الشوارع مش عارفين وين نروح.

ستي قالت: ما إلكم غير تروحوا ع المدارس. ويا مدراس يا مدارس مدرستنا حلوة خالص أحلى من كل المدارس، كنا ننام مئة بالصف الواحد. من أول ليله دبت طوشة بيني وبين بنت على ربع متر، مين بدو ينام فيه. وبعرفش كيف نمنا؟ المهم نمنا فوق بعض.. زي الجبل.. زي الأواعي القديمة المرمية والمنسية.

بعد ثلاث أيام رجعنا على البيت والحارة بس شغلنا كثيرة أتغيرت. لا الحارة رجعت نفس الحارة ولا الناس رجعوا نفس الناس. وأنا أكثر إشي تغير في إني صرت نمامة. الله وكيلكم ما بعرف امسك لساني، مدربنا المسرح قال لي انه هادا في غزة عادي، كل غزة بتحكي على بعض، بس الفرق بيني وبين الناس إنهم ما بيعترفوا إنهم نامين! أنا بأعترف وأنا بكامل قواي العقلية أني نمامة.. ساعات ما بلاقي حد أحكي عليه بحكي ع حالي...



29. ياسمين جعور  
مواليد 1996  
حي الدرج

مستقبلنا في غزة على كف عفريت.. زى البركان الهادي اللي كل لحظة ممكن ينفجر.. وكأننا على ظهر مركب في وسط بحر هايج من غير ربان ساعة بروح يمين وساعة شمال، وما حداً عارف وين يميل.

بسمع إنه في البلاد الثانية الطفولة مقدسة، والطفل عايش حياته بدون مشاكل وخوف.. أما أطفال غزة منسيين وطالعين برا الصورة.. هم أكثر ناس بشعروا بالظلم، لأنه المجتمع بتعامل معهم على أنهم مش أطفال. وقت ما بدو بخليهم كبار ولما بدو يرجعهم صغار، وأغلب الناس بتعاملوا معهم كأجساد مش كعقول. لما بشوف طفل ببيع في الشارع أو يشتغل في محل بتخيل أطفال العالم كيف قاعدين يلعبوا مرتاحين وحاسين بالأمان. بصراحة قلبي بتمزّع عليهم، ومرات ببكي.

غزة فش فيها حنان، فش فيها طفولة الولد عنا ينولد زلمة، والبنيت بنتولد عروس. بابا قبل الحرب كان أحن عليّ بكثير، نفسي يأخذني بحضنه زى زمان.. بس الله يعينه أكيد هو مهموم كمان. لأنه في الحرب خسرنا 5 دونمات بلحظة. البيارة اللي عمرها 60 سنة، الجيش خلعها صاروخ حرق كل البرتقال اللي فيها، وكان ممكن أنا وأبوي وأخوي كمان نروح فيها، لأننا كنا قرييين من الشباك، ولولا بابا رماني على الأرض كان كل الشطايا دخلوا فيّ.

بعد الحرب زرت معبر رفح، وشفتم علم فلسطين وعلم مصر جنب بعضهم، بفصل بينهم سلك، حسيت بالفرق بين العلمين وإنه السلك هادا هو حدود السجن الكبيبيبيبيير اللي عايشين فيه، حسيت قديش العالم تافه وظالم، وصار نفسي أحطم كل الحدود ويبطل في فرق بين الأجناس والديانات ويصيروا كل الناس في العالم أخوة. وصار حلمي أعيش في بلد فيه أمان حتى لو في قرية صغيرة، في جزيرة بعيدة في آخر الدنيا.

30. ياسمين أبو عمرو  
مواليد 1996  
حي الشجاعية

نفسى أكون متخصصة في علم الميتافيزيقيا (علم ما وراء الطبيعة) بتعرفوا ليش؟  
لأنى بأعتقد انه غزة بحالها وراء الطبيعة، وأنا استفدت من وجودي في غزة  
وحابه أنقل خبرتي للآخرين.

مخيم الشجاعية دائما مركز الأحداث. كل ما الاحتلال بدو يقتحم غزة، ببشرف  
من عند دارنا. ولما بدأت الحرب الناس تركت بيوتها لأنه كالعادة الشجاعية لازم  
تاكلها. وطبيعي في هاي الحالة نترك بيتنا.

كل العالم تتصل في أبوي تقنعه يترك البيت، إخوتي من الجزائر، خوالي من  
أمريكا، عمومي من أنقره، كل العالم تترجى في أبوي وهو راكب رأسه، مش  
راضى يترك الشجاعية. 3 أيام وأمى مضبضبة أغراض الدار، وإحنا في حالة  
سفر موقوف.. بدنا نروح على دار أختي لأنه هناك أمن. وبعد ما غلبنا معه في  
الحكي وافق وقال لنا: انتو روحوا وأنا بلحقكم.

كيف بدنا نروح ونتركه؟ أمى زكية تركت الخبز في البيت، وانتو عارفين قديش  
الخبز كان عزيز في الحرب، من حد ما وصلنا دار أختي اتصلت معه وحكت  
له: يا سلمان نسينا الخبز، جبلنا إياه. وفعلا وقع سلمان في الفخ، وجاب الخبز،  
وما خليناه يطلع.

ثاني يوم الصبح صحينا على صاروخ فسفور عبق الشارع. كلنا صرنا نبكي  
ودموعنا تنزل من الفسفور. وكان الصاروخ أهون علينا من شماتة بابا فينا.  
صار يقلنا: قتلتم خلونا في دارنا أحسن لنا، الواحد ما بتتحملوش غير داره،  
وخذوا يا كلام. واللى زاد الطين بله إنه الجامع والدار اللي جنب دار أختي  
إنهدموا من القصف، والباقي عندكم إيش أبوي عمل فينا. صار بدو يرجعنا على  
دارنا فوراً. ما لحق يخلص كلامه إلا بلغونا انه البيت اللي جنب دارنا في  
الشجاعية انقصف وواجهه دارنا طارت. وقتها، لأول مرة كلنا تطلعنا على بابا.  
ظلينا قاعدين عند دار أختي. وصار واضح إلنا أنه وين ما كنا في غزة، في  
الحرب إحنا مش بأمان.

بعد الحرب صرت دائما لابسة نظيف ومرتب على الآخر، عشان لو تمت أموت  
موته حلوة. بس بكون أكبر مشكلة لو خبطوني صاروخ لأنه راح أصير 100  
شقفه وأنا حابه أموت شقفه وحدة.

يا سلام على غزة وأحلام غزة، صار حلمنا نموت موته حلوة، مش نعيش عيشة  
حلوة!

31. ياسمين كاتبة  
مواليد 1996  
حي الشيخ رضوان

لما قامت الحرب كنت أنا وماما وأخوتي في روسيا، وهذا خلاني دائما قلقانة على بابا. كان نفسنا نترك روسيا ونرجع على غزة بين أهلنا ونعيش معهم الأحداث. أول ما خلصت الحرب وفتحت المعابر رجعنا على غزة، ومن حد ما وصلنا لليوم وإحنا منسمع قصص الحرب.

أنا ما كنت أعرف أنام في روسيا من قلقي على بابا. قبل الحرب كان لما يرن الجوال ويكون متصل من غزة نفرح، ونصير نجري مين بدو يرد عليه. بس بالحرب، كان كل ما يرن الجوال من غزة، أي رقم نعرفه أو ما نعرفه نقول يا ساتر أستر يا رب، ونصير نتطلع في بعض مين بدو يمस्क الجوال.

بعد الحرب أشياء كثيرة تغيرت في. صرت أشوف الأشياء بنظرة مختلفة. صرت أحب البلد، الحياة صارت أطي، وأنا كمان صرت أطي. أصحابي وصاحباتي تغيروا، وصار عندي صاحبات أنضج وأكبر. صرت جريئة كثير حتى قدام بابا، وأقدر أواجه أي حد. وصرنا أنا وماما صديقات، ساعات كثير في الليل منسهر وبنحكي عن كل شي.

في المستقبل إن كبرت، وفي غزة إنجاز إنك تكبر، لأنه الموت واقف للواحد على باب الدار، نفسي أكون مربية أطفال وأدافع عن حقوقهم؛ لأنني بحس أطفال فلسطين من حد ما يولدوا وهم ختيارية، بكون عمر الولد 6 سنين وبيصرف على عيلة.